فقيدة كريمة

تتألم النفس لفقد ربات البيوت وتيتم الاحداث ، لوفاة الامهات في الشباب وحرمان الصغار حنوّ الوالدات . ويشتدّ التألم كلما ازدادت فوائد الراحلات وتكاثرت حاجات الباقين . حتى لا يرى في مثل هذه الحال الا عيون تدمع وافئدة تتصدع

وقد رأت بيروت بالامس مشهداً من هذا اقلّ ما فيه اشتراك جميع البيروتيين بالشعور مع ثلاث من كرائم العائلات البيروتية نعني بها فرنيني وملكي ومنسى ، اذ فقدت من صميم قلوبها ، زوجةً عاقلة واماً حكيمة ، ربت بيت قادرةً وسيدة فاضلة

هي المأسوف عليها المرحومة ابريزا كريمة المرحوم خليل جرجس فرنيني والسيدة حلا ملكي ومدام لطف الله بك منسى

قصفت ريح المنون غصن حياتها مثلما تقصف العاصفة غصن الشجر مثقلاً بالثمر ، وكالسفينة تغرق في البحر توارت في القبر ، كما يفتك الصياد بالطير فتكت بها صفار المكروبات وكما تذبل السمومُ الزهرَ في الروض اذبلتها الحمى

وعبثاً ذهبت مدارك الاطباء وقد تكاثروا عداً وكلهم ضليعون مشاهير . وكأن الطبيعة شامت مشاركة المصابين بالاسف فاكفهر وجه السماء وامطرت غيومها السوداء دمعاً غزيراً

فاستعرت نيران العواطف وحرّك بخارها اوتار القلوب فرددت اوتار الحزن واستهلت العيون بذل الدمع والنفوس اثارة الشعور

ولا غرو فالفقيدة كانت من خيرة السيدات ومن اقدرهن على تدبير المنزل وتربية الاولاد بل هي من النادرات اللواتي استقللن بادارة شؤون البيت في سوريا كالغربيات مع انها لم تدخل المدارس العالية ولم تتعلم كثيراً وانما رزقت حظاً وافراً من الذكاء والادراك وجهتهما في سبيل الخير العائلي وبلغت بهما محجةً قصوى . ووفقتها العناية بزوج كبير النفس اقلّ ما يقال فيه انه حبيب جميع الناس . ولذا بحق نالت مدائح الشعراء كالمرحومين شاكر وفارس شقير وسليم جدي ووليم اقندي غرزوزي وغيرهم ممن مدحوها باطايب الشعر كما يرثونها اليوم بمثله . وهي قد ولدت آخر عام ١٨٧٤ وتعلمت في مدرستي زهرة الاحسان واللعازارية وتزوجت سنة ١٨٩٥ وتوفيت في ٢٤ من هذا الشهر

عاشت محمودة الصفات رفيعة المقام تشبه ضالة سليمان المنشودة ، المرأة التي قال فيها الحكيم من يجدها فان ثمنها يفوق اللآلئ . وماتت عبكية بالدماء لا بالدموع